محاضرات مادة: نظرية العلاقات الدولية

السنة الثانية ليسانس – علوم سياسية

الأستاذ: عبد الغاني دندان

المحور الثاني: المحاضرة: 9

النظرية النقدية في العلاقات الدولية

منذ بداية ثمانينيات القرن العشرين، أسس العديد من الباحثين لجملة من الانتقادات التي طالت النموذج التقليدي في العلاقات الدولية المتمركز حول الدولة. كما أن أغلب النظريات الحديثة النابعة عن هذه الانتقادات قد بشرت بمقاربة تأملية بتأكيدها على حقيقة أن نظرية العلاقات الدولية تشكل في حد ذاتها عنصرا مفتاحيا في صناعة النظام العالمي المعاصر من جهة، وتتساءل عن الرابط بين أنماط التفكير وممارسة السلطة من جهة أخرى. وقد عرفت هذه النظريات بالنظريات النقدية Critical Theories غير أنها تختلف من نواح مهمة عن "النظرية النقدية" Critical Theory التي برزت كنتاج للأعمال الفكرية المطورة من قبل "مدرسة فرانكفورت"Frankfurt School في عشرينيات القرن الماضي.

1. الأصالة المعرفية للنظرية النقدية:

تتألف النظرية النقدية من مجموعة تحليلات وأطر فلسفية نقدية مستوحاة من الماركسية وموجهة إلى النظرية الدولية وممارستها. وقد اقترنت النظرية النقدية بشكل وثيق بنوع متميز من الفكر عرف باسم "مدرسة فرانكفورت"[1].

1 نشأت مدرسة فرانكفورت عام 1924 من مجموعة أساتذة عندما أسس" كارل جرونبرج" معهدا للبحث الاجتماعي (Institut Fur Sozialforschung) التابع لجامعة فرانكفورت بألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، في فترة تميزت بزيادة الإنتاج وتطور وسائل الإعلام والصناعات. وعاش مفكروها تجربة استخدام الثقافة سلاحا سياسيا من طرف النازية. وقدمت مدرسة فرانكفورت نظرية نقدية تناولت مختلف نماذج الوعي النظري والعملي وبالأخص للأيديولوجية الكونية (الشمولية). وقد جمعت في آرائها بين الهيغلية والماركسية ومدارس علم الاجتماع والنفس بالشكل الذي جرى توظيفه في نقد نمطية الوعي والعقائد الجامدة. ومن هنا جاء انتقادها للماركسية "الرسمية" التي جرى تحويلها الى نصوص مقدسة أين سعت لتجديدها لتلائم متطلبات العصر .كما هـــدفت هـذه المدرسة إلى توسيع إطار النقد الماركسي ليشمل مجالات عديدة في الحياة الاجتماعية لم تشملها الدراسات الماركسية التي ركزت فقط على الطبقات وتفاعلات الإخضاع والخضوع فيها، لتدرس قضايا أخرى أهمها: أثر السلطة على اللاوعي الجماعي، وأنماط الهيمنة السياسية في الظواهر الاجتماعية التي لا تبدوا فيها هذه الهيمنة جلية أو تلك التي

فبأعمال كل من "ماكس هوركهايمر" Max Horkheimer ،"تيودور أدورنو" Theodor Adorno، "والتر بنجامين" Walter Benjamin،"هربرت ماركوس"Herbert Marcuse ،"إريك فروم"Erich Fromm ،و"يورغن هابرماس" Jürgen Habermas اكتسبت النظرية النقدية فعالية جديدة وبدأ تعبير "النظرية النقدية" Critical Theory يستخدم كشعار لفلسفة تستجوب وتساءل الحياة الاجتماعية والسياسية الحديثة عبر طريقة نقد جوهري.

"فالأهم بالنسبة للنظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت يكمن في الانشغال بفهم السمات المركزية للمجتمع المعاصر بفهم تطوراته الاجتماعية والتاريخية واقتفاء تناقضاته في الحاضر ما يمكن من احتمال تجاوز المجتمع المعاصر للأمراض المبيتة ولأشكال الهيمنة داخله."

وقد اتضحت معالم النظرية النقدية – والتي كانت تتداخل بشكل كبير مع نظرية النظام العالمي- لأول مرة في المقالة الموسومة بـ"On Traditional and Critical Theory" لــ"ماكس هوركهايمر" Max Horkheimer عام 1937 ليصبح لها تأثير قوي في النظرية العالمية بعد ذلك في ثمانينيات القرن الماضي على يد كل من "أندرو لينكلايتر"Andrew lanklater و "روبرت كوكس"Robert cox

وكونها نظرية نقدية للمجتمع ساعية للتغيير، فهي تركز على الجانب الاجتماعي العملي في السلوك وتسعى جاهدة للبحث عن الطاقات الكامنة في الحرية والعدالة والسعادة حين تمارس تحت ظروف وشروط تاريخية محددة وتهدف إلى نظام اجتماعي أفضل يحقق تلك الطاقات والظروف. وكنظرية اجتماعية معيارية تحاول النظرية النقدية فهم وتشخيص أسباب الأوضاع السيئة في الواقع الاجتماعي

"فقد كان هوركهايمر معنيا بتغيير المجتمع، وكان يعتقد بأن النظريات التي من شأنها تحقيق هذا التغيير لا يمكن تطويرها بالطريقة نفسها التي تقوم فيها العلوم الطبيعية بتطوير النظريات. فلا يمكن لعلماء الاجتماع أن يكونوا مثل علماء الطبيعة بمعنى أنهم مستقلون ونزيهون فيما يتعلق بموضوع دراستهم فهم جزء من المجتمع الذي يدرسونه. وفي مشاركة مهمة له في التفكير في طبيعة العلوم الاجتماعية،

يعتقد أن الهيمنة غائبة فيها تماما مثل وسائل الإعلام التي عززت هيمنة السلطة بنشر أشكال ثقافية عميقة تغيب العقل النقدي للمجتمع. وعليه، فمدرسة فرانكفورت تقدم مشروعا نقديا لأسس الحداثة الغربية باسم العقلانية ذاتها التي تأسست عليها، فهي محاولة جادة لتفكيك النموذج العقلاني الغربي في صورته الأداتية النفعية من جهة وفي جهته الوضعية العلمية من جهة ثانية. كما أنها أعادت الاعتبار للحداثة والعقلانية وفي الوقت ذاته انتقدت تجاوزاتها، وذلك لكي تصبح العقلانية النقدية من صميم العقل الأوربي.

احتج هوركهايمر بأن هناك ارتباطا وثيقا بين المعرفة والسلطة. وكان يعتقد بأن أهم القوى القادرة على التغيير في العلوم الاجتماعية هي القوى الاجتماعية وليس المنطق المستقل للأشياء التي يتم تفسيرها."

ويشير "هوركهايمر"Horkheimer إلى ان النظرية النقدية هي في المقام الأول ليست نظرية للمعرفة أو نظرية للحقيقة، مع أنها جزء من المحاولات المستمرة التي تهدف للوصول إليها، انطلاقاً من اهتماماتها بالجانب الفلسفي للعلاقات الاجتماعية، فهي لذلك محاولة جادة لإيجاد بديل نظري-نقدي واضح المعالم للوقوف أمام التيارات الفكرية والفلسفية التقليدية التي مارست أنواعاً من السلطة والهيمنة. كما أكد "هوركهايمر"Horkheimer على النظرية النقدية هي فلسفة اجتماعية هدفها نقد المجتمع وتعريته من خلال نقد النظام القائم والكشف عن جوانب الخلل فيه ورفضه إذا كان سلبياً. وبمعنى آخر تعرية المجتمع الصناعي-البرجوازي وعقلانيته التكنولوجية وما يرتبط بها من إيديولوجية، لأن نقد المجتمع، هو في الوقت ذاته، نقد ذاتي للأفكار التي تصدر عنه.

2. النظرية النقدية كنظرية للعلاقات الدّولية

لقد ارتبط اسم النظرية النقدية في العلاقات الدولية وفي ميدان النظرية الدولية بدرجة أخص بإسهامات الأستاذ "روبرت كوكس"Robert cox لأنها جاءت في جانب منها كهجوم وتحد للفرضيات الرئيسة للواقعية الجديدة بسبب التزاماتها المعيارية الدفينة وهو بذلك ينزع كل موضوعية وعلمية منحت للنظريات التقليدية في العلاقات الدولية،

"فالنظريات هي دوما من أجل شخص ما ولهدف معين، فجميع النظريات لها تصور، وتنبع هذه التصورات من وضعية في الزمان والمكان وبدرجة أخص الزمان والمكان الاجتماعي والسياسي. فالعالم ينظر إليه من وجهة نظر معرفة بمصطلحات الأمة أو الطبقة الاجتماعية، بمصطلحات الهيمنة أو التبعية، بتصاعد أو أفول القوة ...بالخبرات السابقة وبالآمال والتوقعات المستقبلية."

من هذا المنطلق، يؤكد "روبرت كوكس"Robert cox على أن النظريات ترى العالم من زوايا اجتماعية وسياسية محددة وهي بذلك لا تتمتع بالاستقلالية كما يدعي أنصار الوضعية وعليه فلا وجود لنظرية معزولة بحد ذاتها عن وجهة نظر لها في الزمان والمكان. وبذلك يرى أصحاب النظرية النقدية أن الحقائق هي حصيلة لأطر

اجتماعية وتاريخية محددة ويبقى الهدف الصريح للنظرية النقدية هو التقدم في موضوع تحرير الانسان وهذا يعني أنها "نظرية معيارية" صريحة لها دور تلعبه في النقاش السياسي.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد أي إجماع حول تعريف دقيق للنظرية النقدية لكنها عرفت عموما بالنظرية التي تسلم بـ"الطبيعة المبنية للحقيقة الاجتماعية "Constructed Nature of Social Reality ومع ذلك يتبدى اتجاهان نظريان مكونان لهذه النظرية: الأول يجد جذوره في النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت كما أسلفنا سابقا، على اعتبار أن أغلب أفكار هذه المدرسة خصوصا المطورة من لدن "هوركهايمر"Horkheimer قد استرجعت ثانية ضمن النظرية النقدية للدراسات الأمنية من قبيل انعتاق الانسان، البناء الاجتماعي والتاريخي للحقائق، الهيمنة داخل العالم الاجتماعي وكذلك الحاجة إلى إضافة بعد آخر للعلم هو التفكير في ذاته وفي مصالح المنظرين الذين يدفعون النظرية نحو اتجاهات محددة. وقد عرف هذا الاتجاه الأول المكون للنظرية النقدية بـــ "الأخلاق الشاملة" L'ethique globale

أما الاتجاه الثاني فهو المذهب "الغرامشي الجديد"néo-gramscienne الذي يعود إلى أفكار الإيطالي "غرامشي"Gramsci وباعثه في العلاقات الدولية "روبرت كوكس"Robert cox الذي يعتبر واحدا من المنظرين الأكثر تأثيرا وإسهاما في النظرية النقدية خصوصا الفصل الأساسي الذي وضعه بين نظرية حل المشكلة والنظرية النقدية.

1.2. الابستمولوجيا: النزعة ما بعد وضعية للنظرية النقدية

إن هدف النظرية النقدية كما أوضحه "روبرت كوكس"Robert cox هو من طبيعة نقدية. من هذا المنطلق يبحث منظروا هذا الاتجاه بمذهبيه "فهم" المركب الاجتماعي/السياسي/التاريخي وفهم الظواهر أكثر من وصفها. وعليه فالنظرية النقدية تأخذ على النظريات التقليدية تركيزها المفرط على الوصف وليس الفهم كما تنتقد النظريات التأويلية المحضة التي تنشد الفهم دون أن تستفهم حول حدوده

> **"فالمشكل مع الوضعية والتجريبية هو أن لها القدرة على الوصف لكن دون الفهم والشرح. كما أن المشكل مع العلوم الاجتماعية التأويلية هو قدرتها على الفهم دونما نقد لحدود هذا الفهم. إنها هذه الحركة الجدلية التي نمَّت الحاجة إلى نظرية نقدية لتغيير قواعد كل من المعرفة التجريبية والتأويلية.**

فالنظرية النقدية عبر عملية الفهم الذاتي والتأمل الذاتي في إمكانها تقديم نقد للنظام الاجتماعي القائم والاشارة إلى قدرته الجوهرية على التغير وإدراك القدرات الانسانية."

ضمن هذا السياق، تحاول النظرية النقدية إعادة اكتشاف العلاقات الدولية ضمن معاني أكثر أخلاقية ومثالية وشاملة، كما تبحث تحويل النظام العالمي الذي نعرفه اليوم. ويبقى واحد من بين الأهداف الرئيسية للنظرية النقدية هو تقديم مجموعة من الفروض البديلة لهذا النظام، ما يجعل من النظرية النقدية حسب "كوكس" Coxدليلا للأفعال الاستراتيجية غرضها تغيير النظام العالمي قبل التأسيس لآخر مختار.

ويتبنى أنصار النظرية النقدية ابستيمولوجيا تأويلية Interpretative تختبر الفهم المتشكل لدى الفاعلين حول عالمهم من جهة والعلاقة بين هذا الفهم والبنى الاجتماعية والممارسات التي يتطور ضمنها هؤلاء الفاعلين من جهة أخرى. وعليه فهي تسمح بدراسة للأبعاد الاجتماعية، الثقافية، الحضارية والهوياتية، دور الأفكار والقيم والمعايير وكذلك السياق التاريخي بدلالة أن كل بناء للعالم السياسي هو نتيجة تفاعل جميع هذه الأبعاد ضمن سياق تاريخي محدد.

إن النظرية النقدية كمقاربة بديلة في السياسة العالمية قد ركزت نقدها أكثر على الجوانب الابستيمولوجية وفلسفة العقل وأنماط المعرفة وعلاقتها بالإيديولوجيا والمصلحة والقوة؛ فقد تأثر دارسو العلاقات الدولية بالمنظِّر النقدي الألماني "يورغن هابرماس"Jürgen Habermas الذي شدد على الصلة الحميمية بين المعرفة والمصالح

"إذ تخدم المعرفة دائماً شخصاً ما أو هدفاً ما، فهي نتاج اجتماعي وتاريخي لا يمكن فصله عن محيطه.وتعترف النظرية النقدية بأنها في ذاتها نتاج المجتمع، لكنها في الوقت عينه تحاول أن تبتعد من المجتمع في محاولة لفهمه وتغييره، والهدف من ذلك إمعان النظر في النظام الاجتماعي القائم وحدود المعرفة، فالانخراط في النظرية النقدية هو القيام بعمل نظري وسياسي على السواء."

ويميز "هابرماس"، في سعيه إلى وضع أساس بديل للوضعية بين ثلاث "مصالح مؤدية إلى المعرفة" استوحاها من مختلف أوجه الحياة الاجتماعية؛ الأولى هي المصلحة في المعرفة التقنية، وتدفعنا إليها حاجتنا المادية إلى البقاء على قيد الحياة، الأمر الذي أدى إلى مصلحة في التنبؤ ومراقبة البيئة، وتمثل هذه المصلحة علماً تحليلياً تجريبياً .أما الثانية فيحددها "هابرماس" بالقول إنها مصالح معرفية عملية تولدها رغبة في زيادة الفهم التذاتاني

والمتبادل .وقد أدت هذه المصلحة إلى تطوير العلوم التاريخية والهرمونيطيقية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمعنى اللغة والرموز والمعايير والتصرفات .أما الثالثة فتتألف من مصالح معرفية تحررية، تنتج من قدرة الإنسان على الالتزام في التفكير التأملي .عندئذٍ، يمكننا عبر التأمل الذاتي أن نرى المجتمع موقعَ صراع للقوى يحول دون تحقيق الإمكانات الإنسانية، ومن ذلك تنشأ مصلحتنا في التحرر وتمثل المصلحةُ المعرفيةُ التحريرية النظريةَ النقدية ذاتها.

أما على المستوى المنهجي، فتتبنى النظرية الواقعية في شقها النيوغرامشي ابستيمولوجيا مادية تاريخية وفق منهجية جدلية. وعليه فهي لا تتساءل عن الأصول فقط ولكن تتعداها إلى المسارات التاريخية المستمرة في تغيير بناءات العالم السياسي المنخرط داخل الفضاءات المختلفة للنشاطات الانسانية. وبالتالي فهي تمثل قطيعة واضحة مع الابستيمولوجيا الوضعية التجريبية المعتمدة على المنهج الاستقرائي-الاستنباطي المميز للواقعية على اعتبار أن أي بحث عن قانون عالمي عبر الملاحظة المحايدة للأحداث في التاريخ مرفوض، فلا وجود لقانون عالمي لأن الحقيقة تتغير باستمرار بفعل القوى الاجتماعية.

ويؤكد "كوكس" – باعتباره من أهم المفكرين في مجال تطوير أهداف النظرية النقدية في العلاقات الدولية– على غرار "هابرماس" على العلاقة بين المعرفة والمصلحة ومشددا أيضاً على الحاجة إلى الارتدادية Reflexivity بمعنى قدرة النظرية على إمعان النظر في نفسها. كما توجه النظرية النقدية أسئلة إلى النظام العالمي المسيطر عبر اتخاذها موقفاً تأملياً حول إطار عمله. وبذلك تطرح أيضاً علامات استفهام حول أصل المؤسسات السياسية والاجتماعية وشرعيتها وطريقة تغيرها مع الوقت؛ حيث يتم النظر إلى التاريخ باعتباره عملية تغيير مستمرة."

2.2. الأنطولوجيا: البنى والقوى المجتمعية

على غرار العديد من النظريات ما بعد الوضعية، تدافع النظرية النقدية عن أنطولوجيا بعيدة عن "دولاتية-التمركز" في المقاربات التقليدية. بداية، يستفهم أنصار النظرية النقدية حول ضعف بعض الروابط الاجتماعية التي تضمن انسجام الدولة السيادية وبقاءها كوحدة أساسية للنظام الدولي مقترحين تجاوز الحدود الوطنية لتشجيع فضاءات اتصالية بلا قيود ما من شأنه أن يحدث تقدما في صحوة العلاقات الاجتماعية وصفائها. وعليه، فالوحدات الأنطولوجية للنظرية النقدية هي البنى المجتمعية؛ لأن كل الفواعل(دول وغيرها) وكل ممارسات وبنى السياسة

الدولية هي بناءات اجتماعية بمعنى أنها نتاج لمسار تاريخي مركب ومتكون من أبعاد اجتماعية، سياسية، مادية وفكرية متفاعلة مع بعضها البعض.

من هكذا منطلق يشكك النقديون في النظريات التقليدية التي تفترض ميزة الديمومة للعالم الاجتماعي، لأن هــذه الأخيرة لا تتساءل عن علاقات التفاعل الاجتماعي، ولا عن طبيعة وأصل المؤسسات وعن مسارات التغيير التي يمكن أن تحصل ضمنها.

> **" لكن الحقيقة حسب النقديين هي أنه لا يمكن معرفة الواقع الاجتماعي والدولي ما لم نأخذ في الحسبان دراسة السلوكيات اليومية والصراعات التي تقودها القوى الاجتماعية ضمن النظام الاجتماعي، ومن جهة أخرى أخذ هــذا النظام كمركب اجتماعي سياسي واحد؛ أي أن مسارات البناء والتغيير لمجال معين يجب أن تؤثر على المجالات الأخرى، ما يعني رفض النقديين لتقسيم المجالات أو تحديد مسبق للمتغيرات ضمن هذه المجالات."**

ومن خلال ما سبق يبدو بشكل واضح أن النظرية النقدية تتحدى الأنطولوجيا الواقعية بكون الدولة فاعل وحيد، وحدوي وعقلاني.

هذا بالإضافة إلى بعد آخر مستلهم من صميم أفكار "غرامشي"Gramsci حول الهيمنة داخل الدولة. فحسب "كوكس"cox فإن كل نظام عالمي يتميز ببنية تجميع خاصة منسجمة وفق تنظيم هرمي لنماذج العلاقات الاجتماعية للإنتاج، بواسطتها فإن الفوائض تتحول من المحيط إلى المركز. هذه العلاقة محيط – مركز تشير إلى ما يسميه "كوكس"cox "كتلة تاريخية إيديولوجية" Historical Ideological Bloc تخدم قوى اجتماعية معينة على حساب أخرى. من هـذا المنطلق كرس النقديون دراستهم لنماذج زيادة القوة، تحول القوة، نجاح الكتل التاريخية، وكل مرحلة هيمنة درست من زاوية دور القوى الاجتماعية في التغيير. هــذه القوى بما تتضمنه من صراعات اجتماعية هي المحرك أو الأساس للنظام. وبهذا الصدد يقترح "كوكس"cox دراسة السياقات التاريخية من خلال المكونات الأساسية الثلاث التالية:

- **الشروط المادية**: تتضمن شروط تطور الإنتاج بواسطة التكنولوجيا الحديثة وكذا سياق الإنتاج والتبادل الدولي؛

- **الأفكار:** وهي نوعين، "أفكار تذاتانية" قائمة على أساس طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تنشئ عادات حول السلوك الاجتماعي مثل فكرة التنظيم بواسطة دول لها رقابة على الحدود و"أفكار اجتماعية"، هي حصيلة رؤى صراعية حول طبيعة وشرعية علاقات السلطة وضمنها يمكن اكتشاف إمكانية التغيير؛
- **المؤسسات:** هي وسيلة حفظ وضمان استقرار نظام تاريخي ما، وهي تعكس القوة الاجتماعية وتشجع تشكيل أفكار جماعية لوظائفها. [2]

ولأغراض تحليلية، فإن أنصار النظرية النقدية يرفضون بعضا من المفاهيم الواقعية البنيوية أو التعددية كالفوضى الأبدية للواقع الدولي لاعتقادهم بأن هذه الأخيرة وحتى المصالح الوطنية ليست بقوانين طبيعية، بل لا تعدو كونها سلسلة من الافتراضات والطروحات حول الطبيعة السياسية للفاعلين وعلاقتهم بالسيادة. فالدول والفوضى هي بناءات تاريخية ناتجة عن القوى الاجتماعية العالمية والداخلية.

مما ذكر آنفا يتبين بأن النظرية النقدية هي نظرية تحاول البحث في مجتمع البنية السياسية والاجتماعية ككل وتسعى إلى فهم عملية التغيير في إطار الكل وأجزائه معا كما تعلن صراحة كونها تذاتانية ومسيسة. فوفقا لـــ "برادلي س. كلين"Bradley S. Klein فإن النظرية النقدية بديل مهم للمنظار العقلاني لكونها مقاربة مسيسة بوضوح وباحثة عن دمقرطة الممارسات الدولية وربط مسائل العلاقات العالمية بالمسارات الاجتماعية، الحركات المجتمعية والتحولات داخل العلاقات الاقتصادية والطبقية. كما يرى " أندرو لينكلاتر" Andrew Linklater أن مسألةَ "التضمين" inclusion و"الاستثناء" exclusion جد مهمة في السياسة الدولية داعيا إلى إنشاء "جماعة إنسانية" وبذلك تشكل النظرية النقدية نهجا يسعى إلى بناء أنماط جديدة من العلاقات السياسية الدولية التي بإمكانها أن تضم الناس جميعاً على قاعدة المساواة خلافا لنظام الدول ذات السيادة.

2 ففي سياق تاريخي يتميز بشروطه المادية، بأفكاره وبمؤسساته، فإنه من المفيد دراسة الحقيقة الاجتماعية بوضع بنية السياق التاريخي جنبا إلى جنب مع البنية الاجتماعية المكونة من قوى اجتماعية وأشكال تنظيم السلطة والنظام العالمي. وانطلاقا من التناقضات بين النظام الاجتماعي والسياق التاريخي نستطيع فهم التطورات التاريخية. هذه النقاط الأساسية من الأنطولوجيا النقدية يمكن أن تدلنا إلى بعض النتائج العملية حول دراسة العلاقات الدولية؛ فمثلا إذا ما حاولنا فهم لماذا لم تصبح اليابان قوة مهيمنة لا في الماضي ولا في الحاضر، فإنه من غير المجدي إرجاع ذلك إلى توزيع القوى والخاصية الفوضوية للنظام الدولي. برأي "كوكس" فإن هـذه الدولة وجدت في سياق تاريخي لم تعرف ولم تستطع في إطـاره تطوير نموذج ثقافي واجتماعي ذو قيم عالمية. وبالنسبة له، فإن السياق الفكري لفترة زمنية ما أو الثقافة تلعب دورا أساسيا؛ فكل أموال وأسلحة العالم لن تجعل من اليابان قوة مهيمنة لأنها متلقي أكثر من كونها مصدر للقيم الثقافية.

وعليه، فالهدف المعياري للنظرية النقدية يكمن في تسهيل توسع الجماعة الأخلاقية والسياسية لتطال الشؤون الدولية. كما توفر النظرية النقدية التي تشدد على التواصل العقلاني طريقة لدعم نزعة كونية متسامحة وتضمينية من دون أن ننكر التنوع والاختلاف الثقافيين أو نقضي عليهما.